

بحار الأنوار

[369] الحسنه الصادقة في الجهاد في سبيل الله وإظهار الحق والنهي عن المنكر. أو من البؤس والفقير كما قيل: اريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره و إخبائه، لخشوع باطنه وإخبائه، لا يرى التخشع في الظاهر أكثر مما في باطنه انتهى، وهو بعيد عن اللفظ إذ الظاهر حينئذ البؤس بالضم وهو خلاف المضبوط من الرسم، قال في القاموس: البأس العذاب والشدة في الحرب بؤس ككرم بأسا فهو بئس شجاع وبئس كسمع بؤسا اشتدت حاجته، والتبؤس التفاف، و أن يرى تخشع الفقراء إخبائا وتضرعا أنتهى، وكأنه أخذه من المعنى الآخبر ولا يخفى ما فيه. وقال بعضهم: " صدق البأس " أي الخوف أو الخضوع أو الشدة والفقير و منه البائس الفقير أو القوة: وصدق الخوف من المعصية بأن يتركها، ومن التقصير في العمل بأن يسعى في كماله، ومن عدم الوصول إلى درجة الابرار بأن يسعى في اكتساب الخيرات، وصدق الخضوع بأن يخضع لا لغيره، وصدق الفقير بأن يترك عن نفسه هواها ومتمنياتها، وصدق القوة بأن يصرفها في الطاعات انتهى وفي أكثرها تكلف مستغنى عنه. " وأداء الامانة " الامانة ضد الخيانة وما يؤتمن عليه وكأنها تعم المال والعرض والسر وغيرها من حقوق الله وحقوق النبي والائمة عليهم السلام وسائر الخلق كما قال تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها " (1) وقد فسرت الامانة في هذه الآية وغيرها بالودايح والتكاليف والامامة والخلافة في أخبار كثيرة مر بعضها، وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان إلى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم، والرعاية لحوالهم وكذلك إن بعدوا وأساؤا، وقطع الرحم ضد ذلك كله، يقال: وصل رحمه وصلها وصلته، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، فكأنه بالاحسان إليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى وشمولها للاصهار لا يخلو

(1)